هل إزالة كلمة "الجهاد" من اسم حركة الجهاد آخر مسمارا
يُدق في نعش الجهاد الإرتري

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً

ان الجهاد في سبيل الله هو شرعة الله الخالدة الى يوم القيامة ، وأن الجهاد بطبيعته الربانية الخالدة عصيٌّ على التزييف سواء بتغيير اسمه الشرعي "الجهاد" الى أسماء مائعة مطاطة كـ (الإصلاح ، والخلاص...وغيرها) من الأسماء التي هي دون كلمة الجهاد ، وعصيٌّ أيضا من التطويع والانحناء لأي تحالفات وثنية شركية أو ضغوطات إقليمية ودولية. فإما أن تحمله قيادة حركة الجهاد الاسلامي الإرتري بأمانة ووفاء باسمه ورسمه الجهادي ، وإما أن تتركه وتسلم راية الجهاد لمن لهم الاستعداد في تحمل رايتها قبل تكدير صفائه ونقاء منهجه ، وإلاّ كنتم أيها القادة من المنبوذين تتحملون وزركم ووزر من يتبعكم في هذا الأمر الذي مقدمون عليه ، خذوا العبرة ممن سبقكم في هذا الأمر من القيادات المعزولة لحركة الجهاد الاسلامي الإرتري ، وأين هم الآن ، وبماذا يذكرهم الشعب الإرتري.

وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم

ان العمل الجهادي لا يقبل التجزئة في منهجه ، ولا في اسمه ورسمه ، ولا في مكوناته العقدية والعسكرية ، بمعنى انه لا يقبل أن يسمى بغير اسمه الشرعي "الجهاد" ، لأنه وسام العز على جبين المجاهد.

بما ان كلمة الجهـاد لهـا مـدلولها الشـرعي يكفي نزولهـا في كتاب الله وسنة رسـوله صـلى اللـه عليـه وسـلم ، فهي أيضـا كلمـة تـرهب أعـداء اللـه ، لـذلك أمـر اللـه سـبحانه وتعـالى المؤمنين لإعداد العدة من أجل "الجهـاد" في سـبيله وإرهـاب أعدائه.

وكفى ثناء الله تعـالى على عبـاده المجاهـدين الراسـخين في الإيمان بقوله جل وعلا { الذين قال لهم الناس إن الناس قـد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسـبنا اللـه ونعم الوكيـل فـانقلبوا بنعمـة من اللـه وفضـل لم يمسسـهم سـوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم }.

نرى في الإعلام الغربي وذيله العربي طمس واستبدال كلمــة "الجهاد" بكلمة "المقاومـة" الشيشـانية والمقاومـة العراقيـة والمقاومة الكشميرية...الخ ، هذا إن لم يسموهم بالإرهابيين. يريدون حذف كلمة "الجهاد" من قاموس ومصـطلح الإسـلام ، كما حذفوا من واقـع الامـة كلمـة "الـولاء والـبراء" ((يريـدون ليطفئــوا نــور اللــه بــأفواههم واللــه متم نــوره ولــو كــره الكافرون)) ، فالجهاد أعلى مراتب الولاء والبراء ، فمن يبدلها بكلمات أخرى مائعة مطاطـة فهـوا إمـا جاهـل ، أو جبـان ، أو خائن ، وفي كل الحالات فهو ليس أهلا لحمل راية الجهاد.

يقول الشاعر :

سئم الفؤاد الزور والتضليلا لا نرتضي غير الجهاد سبيلا
قالوا: مهادنةً! فقلت لهم:متى أَجْدَتْ مهادنةُ اللئام فتيلا؟
يا من تنكبتَم الطريق بلا هُدى مهلاً، أتيتم من الأمور جليلا
المجدُ لا يُعطى ولكن يُشترى بالنفس إن الرب كان كفيلاً

ان كلمة الإصلاح أو غيرها من الكلمات التي ستحل محل كلمة "الجهاد" لاسم حركة الجهاد الاسلامي الإرتري، سـوف تُـدخل الحركة الى إشكالات طويلة وعريضة لن تحمـد عقباهـا ، وأمـا

بقاء اسم "الجهاد" فهو كما سبق ذكره اسم شرعي ، ويخرجنا من حيز الإشكالات الى حيز التجلي والوضوح في المعنى والدلالة والمضمون ووضوح المنهج ووسائل التغيير.

{ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون } ، ليظهره بالسيف والسنان جهادا في سبيله كما ظهر بالحجة والبيان ، وليس بكلمات وكتابات الإصلاحيين.

أبت قيادة حركة الجهاد الاسلامي الإرتري إلا أن تلطخ هذا العمل النفيس ، والغالي على نفوس المجاهدين الذين قدموا في سبيله أرواحهم الزكيبة ، والذين رووا شجرة الجهاد بدمائهم الطاهرة ، أبت إلا أن تدنسه بدخولها في التحالفات الوثنية الشركية مع التنظيمات العلمانية المرتدة والتي يترأسها نصراني متعصب ، والآن أقدمت في تغيير اسم حركة الجهاد الاسلامي الإرتري الى اسم حركة الإصلاح الإرتري ، وهذا آخر مسمار يدق في نعش حركة الجهاد الاسلامي الإرتري ، سبحان الله ما أشبه اليوم بالبارحة ، ففي عام 96-97 طلب التحالف من قيادة حركة الجهاد-جناح الإخوان المسلمين سابقا- تغيير اسمهم حتى تقبل عضويتهم في التحالف ، فلم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ، فإذا هم يخرجون من مؤتمرهم باسم " حركة الخلاص " فاسقطوا اسم الجهاد من اسمهم فسقطوا هم أيضا من أعين الناس ، فأصبحوا ينادون بالديمقراطية فهذا منهجهم لذا لم يأتوا بجديد.

ان الانحراف المنهجي لقيادة حركة الجهاد الاسلامي الإرتري بدأ يظهر قبل ثلاثة سنوات ، فمنذ ذلك الوقت عملت هذه القيادة بكل ما أوتيت من الحيل النفسية والشيطانية ، لأن تحرف مسار حركة الجهاد الاسلامي الإرتري الى هذا الطريق الذي وصلت إليه الآن ، وهو طريق التحالفات الوثنية وإسقاط الجهاد تدريجيا ظنا منها أنها تصلح.

بدأ الانحراف لقيادة الحركة ، يوم أن جمعت أكثر من عشرة ألاف شخص في ملعب كرة بميدان كسلا ، وخاطب أمير حركة

الجهاد هذا لجمع الغفير ، فبدأ يقول " الإخوة قيادة جبهة التحرير . . . والإخوة قيادة المجلس الثوري. . . والإخوة قيادة اللجنة الثورية. . . والاخوة قيادة. . . الخ " ، وكل هذه القيادات الذين سماهم بالإخوة كلهم علمانيين ومرتدين و نصارى ، هنا دُقّ أول مسمار في نعش حركة الجهاد الاسلامي الإرتري بإسقاط الولاء والبراء من قاموس الحركة.

لقد ذهلت عندما شاهدت لهذا الشريط المرئي والذي كان حفلا أقامته الحركة لمرور عشرة أعوام من نشأتها.

فكتبت لقائد المسيرة وعاتبته فيه عتابا شديدا ، كيف ينادي المرتدين والنصارى بالإخوة وأمام هذا الجمع الهائل ، بل قام إعلام الحركة بترويج لهذا الشريط ، وأعيد نشر خطاب الأمير في أدبيات الحركة.

لذا لم أفاجأ الآن بتغيير اسم حركة الجهاد الاسلامي الإرتري الى حركة الإصلاح الإرتري ، أو غيرها من الأسماء ، لأن هذا كان واضحا في التحول التدريجي الذي سلكته القيادة نحو هذا الانحراف المنهجي الذي يسمونه بالإصلاحي-زورا وبهتاناً-

بدأ التحول عن الصراط المستقيم الذي كانت عليه الحركة ، عندما فصلوا المنهج وقسموه الى قسمين بعد أن كان واحدا ، فقسموه الى المنهج وهو الكتاب والسنة على فهم سلف الامة إلجاماً لمشايخ الحركة ، وبهذا تم إسكات المشايخ -أعضاء مجلس الشورى- بأن المنهج كما هو ولن يتم المساس بهذا المنهج ، وهذه كانت حيلة شيطانية لتكميم أفواه المشايخ الذين عشعش فيهم الإرجاء . والقسم الثاني سموه بـ "ميثاق العمل" فهذا القسم تسرح فيه القيادة وتمرح كما تشاء دون أي حسيب ولا رقيب ، لقد تم لهم فصل القرءان عن السلطان ، أو بالمصطلح الحديث فصل الدين عن السياسة.

إذاً ، لا غرابة في دخول الحركة في التحالفات الوثنية ، ولا غرابة في تغيير اسمها -وهذا خرقا لدستور الحركة- ، فكل

هـذا من السياسـة ، وأن المنهج لا زال كمـا هـو " القـرءان والسـنة على فهم سـلف الامـة " والمشـايخ أعضـاء مجلس الشـورى يؤكـدون على أن المنهج لم يتغـير وأن الحركـة لا زالت بخير ، ولا يرون أنها تحتضر . وأمـا ميثـاق العمـل يتغـير ويتلون ويتكيف على هوى قيـادة الحركـة ليـواكب الـزمن في سياساته المتقلبـة ، وهـذا من شـأن القيـادة وليس للمشـايخ أعضـاء المجلس شـأن في توجيـه سياسـات الحركـة الداخليـة والخارجية ، بـل يُجمَعُـوا " المشـايخ " لِيُبَـارِكُوا للقيـادة فيمـا تفعله لبئس ما يفعلون.

إذا كان سبب انحراف القيادة عن المنهج الرباني وإزالة كلمـة "الجهـاد" من اسـم الحركـة هـو الخـوف من الأمريكـان ودول الجوار ، والخوف من أن تتهم قيادة الحركة بالإرهاب فهذا داء يحتاج الى دواء ، يقول المولى جل في علاه :

وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلاّ هو
وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده ، وهو العزيز الحكيم

يقول ابن قيم الجوزية : (فالعبـد لا ينفـع ولا يضـر ولا يعطي ولا يمنع إلا بـإذن اللـه ، فـالأمر كلـه للـه أولا وآخـراً وظـاهراً وباطناً ، هو مقلب القلـوب ومصـرفها كيـف يشـاءُ ، المتفـرد بالضر والنفع والعطاء والمنع والخفض والرفـع ، مـا من دابـة إلا هـو آخـذٌ بناصـيتها ، ألا لـه الخلـق والأمـر تبـارك اللـه رب العالمين).
ان حركة الجهاد الاسلامي الإرتري ، لم تعد حركة جهادية تريد إقامة شرع اللـه في اريتريـا ، بـل تحـولت الى حركـة وطنيـة تعمل كغيرها من التنظيمـات العلمانيـة عـبر التحـالف الوثـني لإسقاط النظام في أسمرا ، وثم تتقاسـم الحقـائب الوزاريـة مع القوة الوطنيـة الأخـرى ليس إلا. فقيـادة الحركـة الحاليـة مستعدة للتنازل عن مناطق المرتفعـات والـتي يقطنهـا أكـثر

من 40% من المسلمين ليحكمها النصارى تأسيا بالحكومة السودانية في حكمهم لجنوب السودان.

يقول محمد طه توكل ، وهو صحفي مراسل لعدة صحف خليجية [نقلا عن مجلة النهضة الالكترونية 1/8/2003] :
(هكذا .. فإن الحركة أيضا لم تتوانى لحظة في التفكير من تخفيف وقع كلمة " الجهاد " في قطاع آخر من المجتمع الإرتري وكذلك بعض أطراف المعارضة والدوائر الغربية أيضا ، فخففت الهاجس بتغيير اسم الجهاد إلى الإصلاح . وهو تطور إيجابي لا شك بأنه يقابله من الطرف الآخر " المتوجس " ترحيب ويستحق الإشادة من الإرتريين جميعا . كما أن الحركة بهذا قطعت الطريق أمام اللصوص الذين يحاولون الصيد في الماء العكر . فهي - أي الحركة - سحبت جميع الحجج الواهية من النظام ومن متطرفي المعسكر المعارض والدوائر الغربية . هكذا أخذت الحركة طابعا وطنيا أكثر منه عقديا...!).

ولا حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فإن قيادة حركة الجهاد الاسلامي الإرتري ، قد أسقطت مسوغات وجودها العسكري في الساحة الارترية بتغيير اسمها من حركة الجهاد الى حركة الإصلاح أو غيرها من الأسماء ، ودخولها في التحالفات الوثنية ، فما هي إلاّ زمن يسير حتى نرى انسحاب المجاهدين من الميدان بتكتيكات "الاصلاحيون" ، فالأجواء تبدوا جاهزة لذلك ، إلا أن يأتي الله بفتح من عنده ، يأتي بأناس يرفعون راية التوحيد والجهاد من جديد وما ذلك على الله بعزيز .

هذا الكلام قد يصدم كثير من أعضاء حركة الجهاد الاسلامي الإرتري ، ولكن هذه هي الحقيقة كما أراها جلية أمامي ، فأنقلها إليكم أيها الإخوة لكي تعرفوها وتعوها جيدا ، وثم تتداركوا الوضع قبل فوات الأوان .

وأنـا على يقين من أن قاعـدة الحركـة بكوادرهـا ومجاهـديها قادرون بإذن الله على تصحيح مسار حركـة الجهـاد الاسـلامي الإرتري ، كما صححوا مسارها في السابق.

أخـيراً ، أقـول للأخ الأمـير قائـد المسـيرة لحركـة الجهـاد الاسلامي الإرتري ، اتقي الله في هـذه الحركـة ، وأقـول لـك كما قال ابن قيم جوزية في كتابه القيم [طريق الهجرتين ص 108 – 109] :

(أن غـالب الخلـق يطلبـون إدراك حـاجتهم بـك وإن كـان ذلـك ضررا عليك <وعلى الحركة> ، فإن صاحب الحاجـة لا يـرى إلا قضـاءها ، فهم لا يبـالون بمضـرتك <وأنت تعلم لمـاذا؟> إذا أدركوا منك حاجتهم ، بـل لـو كـان فيهـا هلاك دنيـاك وآخرتـك <تلك أمنيتهم> لم يبالوا بذلك . وهذا إذا تدبره العاقـل<وأنت كـذلك> علم أنـه عـداوة في صـورة صـداقة ، وأنـه لا أعـدى للعاقل اللبيب <مثلك> من هذه العداوة ، فهم<أعداء الحركة أولا وآخرا>يريـدون أن يصـيروك كـالكير ينفخ بطنـك ويعصـر أضـلاعك في نفعهم ومصـالحهم ، بـل لـو أبيح لهم أكلـك لجـزروك كمـا يجـزرون الشـاة ، وكم ذبحونـك<وإخوانـك المجاهدين> كل وقت بغير سكين لمصالحهم<الخاصـة> وكم اتخذوك جسراً ومعبراً لهم الى أوطارهم وأنت لا تشعر <بـدلا من أن تجعلهم أنت جسـرا ومعـبراً لـك الى إخوانـك الشـهداء لتفـوز برضـى المـولى جـل في علاه> ، وكم بعت آخرتـك بـدنياهم وأنت لا تعلم ، وربمـا علمت . وكم بعت حظـك من الله بحظوظهم منك ورحت صفر اليدين<علك تتدارك ذلك> ، وكم فوّتوا عليك من مصـالح الـدارين وقطعـوك عنهـا وحـالوا بينـك وبينهـا ، وقطعـوا طريـق سـفرك الى منازلـك الأولى ودارك الـتي دعيت إليهـا وقـالوا نحن أحبابـك وخـدمك ، وشـيعتك<المتحـالفون معـك> وأعوانـك ، والسـاعون في مصالحك . وكذبوا والله إنهم لأعداءُ في صـورة أوليـاء وحـرب في صـورة مسـالمين ، قطـاع طريـق في صـورة أعـوان . فواغوثاه ثم واغوثاه بالله الذي يغيث ولا يغاث).

يقول ابن الجوزي:

(فإنمـا ينقطـع من ينقطـع عن اللـه بخصـلتين: يتخطى إلى نافلة بتضييع فرض، والثاني عمل بظاهر الجوارح، لم يـواطئ عليه صدق القلوب، يقول أبو بكر الصـديق لعمـر بن الخطـاب رضي الله عنهما: وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينـه يـوم القيامـة باتبـاعهم الحـق في دار الـدنيا وثقلـه عليهم، وحُـق لميزان يوضع فيه الحق غداً أن يكون ثقيلاً وإنما خفت موازين من خفت موازينـه يـوم القيامـة باتبـاعهم الباطـل في الـدنيا وخفته عليهم، وحُق لميزان يوضع فيه الباطـل غـداً أن يكـون خفيفاً).

إن كان في هذا المقال من خير فهو من الله ، وإن كان من شر فهو مني والشيطان ، والله ورسوله بريئان.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا إتباعه
و أرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
اللهم أرزقنا الثبات على الحق والجهاد والاستشهاد في سبيلك
آمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه : المسيامي
5 جمادى الآخر 1424 – الموافق
3 أغسطس 2003


منبر التوحيد والجهاد